



عن الطيبين



حنان الشيمي

دار البشير
للثقافة والمؤلف

عن الطيبين

حنان الشيمي

اسم الكتاب: عن الطيبين
التأليف: حنان الشيمي
موضوع الكتاب: خواطر
عدد الصفحات: 96
عدد الملازم: 6 ملزمة
مقاس الكتاب: 14x20
عدد الطبعات: الطبعة الأولى
رقم الإيداع: 2016 / 16409
التقييم الدولي: 9 - 562 - 278 - 977 - 978

التوزيع والنشر

دَارُ البَشِيرِ لِلتَّفَاقُةِ وَالْعُلُومِ

darelbasheerealla@gmail.com

elbasheer.marketing@gmail.com

www.darelbasheer.com

01012355714 - 01152806533

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع، والتصوير،
والنقل، والترجمة، والتسجيل المرني والمسموع والحاسوبي،
وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من:

دَارُ البَشِيرِ لِلتَّفَاقُةِ وَالْعُلُومِ

دَارُ البَشِيرِ لِلتَّفَاقُةِ وَالْعُلُومِ

١٤٣٨هـ

٢٠١٧م

عن الطيبين

تقديم

بقلم: محمد بن يوسف كرزون

عندما تتسلّم كلمات تتضمّوع يعطور الكلمة الطيبة، تجد نفسك مقبلاً على القراءة، وترى نفسك تنهل وتتغذى، وترى تأملاتك تكثُر إلى حدّ الشroud.. وأنت تحضن هذه الكلمات العبقة، فترى نفسك في عالم آخر، عالم من الصدق والتغلغل في النفس بهدوء، وتستنتج أنّ العالم كله ما زال بخير. هي كلمات لم تعيب العقل، ولم تتخذ من أجوائها الساحرة عالماً غريباً، بل هي كلمات تعتمد على العقل أولاً، وأخيراً، وعلى الوجدان، وعلى حقائق في نفس كل إنسان. ولا أقول كلّ مسلم فقط. إنّها لغة التسامح، ولغة الصلاح والصلح، ولغة إعادة بناء النفس من جديد.

فالكتاب لا يقدم مواعظ وحكمًا، بل يقدم معاني قريبة من نفس كل إنسان. معاني تدغدغ روحه وتتغلغل فيها، بهدوء. وإنني لأنصح القارئ الكريم الذي يقرأ هذا الكتاب أن يقرأه بهدوء، ويتأمل معانيه. وأقول لكل قارئ: لن تقرأ هذا الكتاب مرّة واحدة، بل ستقرأ مرّات ومرّات.. ولن تتردّد في نصيحة إخوتك وأصدقائك بقراءته؛ لأنّك ستعتبر نفسك قد عثرت على كنز في غاية الروعة. إنّها النصيحة التي نحتاجها جميعاً بهدوئه وعمقه وصدقه.

أبارك للكاتبه حرفها الجميل، وقلمها الجميل، أقول: هذا نصّ يستحقّ الاهتمام، وسأعمل جاهداً على نشره والحديث عنه.

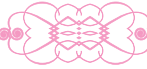
بورصة - تركيا - ١٤ مايو / أيار ٢٠١٦

محمد بن يوسف كرزون

سلام على الطيبين

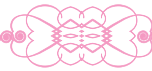
سلام على ...

مَنْ تَفَقَدُوا لَفْظَهُمْ وَلِحَظَهُمْ حَتَّى لَا يُؤْذُوا مَشَاعِرَ الْآخِرِينَ
 مَنْ أَنْارُوا قَنَادِيلَ السَّرُورِ فِي نَفُوسٍ كَانَتْ مَظْلَمَةً
 مَنْ صَدَقُوا الْقَوْلَ وَأَحْسَنُوا الْفِعْلَ
 سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْمَرْوَةِ، أَصْحَابِ الْهَمَمِ الْعَالِيَةِ
 مَنْ أَخَذُوا بِيَدِكَ لِلْأَفْضَلِ، وَلَمْ يَتْرُكُوكَ فِي السَّحِيقِ
 مَنْ عَلَوَتْ مَعَهُمْ، وَلَمْ تَتَدَنَّ
 سَلَامٌ عَلَى مَنْ أَلْهَمُوكَ، وَأَشْعَلُوا حِمَاسَتَكَ
 أَضَاءُوا دُرُوبَ الْخَيْرِ، وَعَمَّرُوا قَفَارَ الصَّحَارَى
 فَكُتِبَ اسْمُكَ مَعَهُمْ فِي عَلِيِّينَ
 سَلَامٌ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا كَانُوا، وَحَيْثَمَا حُلُّوا.



سلام على الطيبين

سلام على مَنْ عقدوا زمام قلوبهم على محبتنا
 صانوا العشرة، وراعوا لحظات الوداد
 ردّوا السيئ إلى الحسن
 دفنوا الخطايا، وأغرقوا السيئات في بحار الحسنات
 سلام على مَنْ لم يقطعوا وشائج القربى لأجل إساءة عابرة
 زرعوا مساحات كبيرة من هدوء النفس رغم اتّساع رقعة الألم
 مَنْ لم يفسدوا فرحتهم بالقلق
 مَنْ لم يفسدوا عقلهم بالتشاؤم
 مَنْ لم يفسدوا نجاحهم بالغرور
 مَنْ لم يفسدوا نفاؤل الآخرين بالإحباط
 مَنْ لم يفسدوا يومهم بالنظر إلى الأمس
 مَنْ اتّسع أفقهم وضائق توقعاتهم...
 فاستراحوا وأراحوا
 سلام عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.



سلام على الطيبين

سلام على مَنْ لم تغلبهُمُ الظنونُ، وقطعوا الشكَّ باليقينِ
سلام على مَنْ سَعدوا بالخساراتِ؛ لأنَّها منحتهم عَوْضًا أكبرَ
وامتنوا للهزائم التي استقامت بهم نحوَ الأفضلِ
سلام على مَنْ التمسوا لأوجاعنا العذرَ، واستوعبوا آلامنا، وضحكنا بلا
سببٍ
مَنْ لم يخذلونا وإنَّ عَظَمَ الخطأُ، وتراكم الوجعُ، وصعبتِ المشكلات
سلام على مَنْ لم يستهلكوا أنفُسَهُمُ لشعورهم بالندَمِ،
فيصيروا عاجزينَ عن التقدّمِ قيدَ أنملةٍ إلى الأمامِ
سلام على مَنْ شُغِلوا بإيمانهم لا بإيمانِ غيرهم
مَنْ رجعوا إلى ربهم فتابوا وأنابوا
سلام عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.



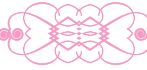
سلامٌ على الطيبين

سلامٌ على مَنْ كَانَ ذَكَرُهُمْ مِغْنَمَ، وَلِقَاؤُهُمْ رَوْضَةَ مَكَارِمِ
 سلامٌ على السَّائِرِينَ فِي دُرُوبِ الْحَيَاةِ بِصَمْتِ
 يَنْشُرُونَ الْعَطَاءَ، لَا نَعْرِفُهُمْ
 قَدْ لَا نَعْرِفُ لَهُمْ اسْمًا وَلَا عِنْوَانًا...
 يَمْشُونَ بِهَدْوٍ يَبْشُرُونَ بِالْخَيْرِ
 تَعْرِفُهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَحْفَظُ خُطَاهُمْ طُرُقَاتِ السَّمَاءِ
 سلامٌ على مَنْ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا، وَإِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا.
 مَنْ رَافَقُونَا فِي الْكِفَاحِ وَالنَّجَاحِ، وَلَمْ يَخْذِلُونَا عِنْدَ تَقَلُّبَاتِ الْحَيَاةِ
 سلامٌ على مَنْ نَصَحُونَا بِصِدْقٍ حَبِّاً وَكِرَامَةً
 سلامٌ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا كَانُوا.. وَحَيْثَمَا حَلُّوا.



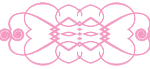
سلام على الطيبين

سلامٌ على مَنْ جبروا كسرهم بالتضرّع بلطفِ الله
 وقوّوا ضعفَ نفوسهم بالتوكّلِ على الله
 فلمْ يهزَموا ولمْ يُجذَلوا
 سلامٌ على مَنْ أعادوا التفكيرَ بشكلٍ أفضلٍ
 ووضعوا الأمورَ في نصابها
 ومنّحوا أنفسهم قدرًا من الثّقةِ مهما كانَ وجعهمُ وألمهمُ
 سلامٌ على مَنْ حملوا الناسَ على محاملِ الطيبةِ، وأحسنوا الظنَّ
 مَنْ سلمتْ نيّاتهم فانشرح صدورهم، وعوفيت قلوبهم
 لم يفسّروا كلّ الأشياءِ
 ولم يقفوا عند كلّ الأحداثِ
 سلامٌ على مَنْ مَضَوْا قُدَمًا بتفاؤلهم، ولم يعولوا كثيرًا على الحياةِ
 سلامٌ عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.



سلام على الطيبين

سلامٌ على مَنْ استكثروا على أنفسهم السكينة؛ لأنَّ الخوفَ يقتلنا
 مَنْ ينجلونَ مِنْ غمرةِ الفرحِ لفائضِ حُزْننا
 مَنْ لا يَستجدونَ ربيعَ أوقاتهمَ مِنْ خريفِ أيامنا
 مَنْ شاركونا الأفراحَ ولم يُلَقوا أحزانهمَ في وجوهنا
 سلامٌ على مَنْ لم يضعونا تحتَ المجهرِ، ولم يَطالبونا بالمثاليَّةِ
 مَنْ لم نكنِ البديلَ بالنسبةِ لهمْ
 مَنْ لم يضعونا في خانةِ المؤجِّلينَ.. وكنا دائماً في مقدِّماتهمْ
 سلامٌ على مَنْ لم تُشهِهَ فِطرتهمْ
 مَنْ لم يفقدوا النورَ الذي يميزُ الظلامَ
 مَنْ فعلوا الخيرَ وشعروا معه بحلاوةِ الإيمانِ
 سلامٌ عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.



سلام على الطيبين

سلام على من ابتسموا رغم الألم
 ولم يدفنوا أنفسهم بكفن الحزن
 فتحوا نوافذ الفرج وزرعوا باحاتهم
 بهدوء نفسٍ و يقين
 سلام على من عدلوا في الرضا والغضب
 واعتدلوا في الفرح والحزن
 وأنصفوا في الحب والبغض
 ولم يغلوا ولم يشمتوا ولم يحقدوا
 سلام على من تعقلوا في جنونهم، وتمهلوا في اندفاعهم
 ترووا في تهورهم، وترثوا في تسرعهم
 سلام عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلوا.



سلام على الطيبين

سلام على مَنْ وضعناهُمْ في الكفةِ الراجحةِ ثقةً بهم
 مَنْ كانوا أماننا مَنْ الخوفِ، وأمنا مَنْ الضلالِ
 مَنْ غضبوا في وجهِ الظلمِ، ولم يصفعْهُمْ الندمُ
 سلام على مَنْ لم يقودونا إلى اليأسِ، ولم يُغلقوا بابَ التوبةِ في وجوهنا
 سلام على مَنْ أعادوا إلينا الثقةَ بأنفسنا لحظةَ الانكسارِ
 وعززوا الأملَ داخلنا في أوقاتِ اليأسِ
 مَنْ رأينا حبَّهم واضحًا بالمواقفِ لا بالكلماتِ
 سلام عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.



سلام على الطيبين

سلام على من توكل على ربه فكفاه
 واستغفره فغفر له، واستنصره فنصره ودعاه فأجابه
 سلام على من أذابوا الحدود
 وحطموا القيود
 سلام على من حفظوا العهود
 وكانوا في المعارك أسوداً
 سلام على من جعلوا خطاياهم بين أعينهم؛ حتى يتوبوا
 وعزفوا عن ذكر محاسنهم فقد أحصاها من لا ينسى
 سلام على من لم يبيعوا المحبة
 واحتوا انفعالاتنا برزانه وشهامة
 سلام عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلوا.



سلام على الطيبين

سلامٌ على مَنْ تقَبَّلوا أَعذارنا
 وسكنوا تفاصيلنا، وصانوا عِرْضنا
 ولم تتكلَّف ولم تتصنَّع في حضرتهِم
 سلامٌ على مَنْ اكتلنا محبَّتهِم، ولم يطفِّفونا
 سلامٌ على مَنْ إذا أَحَبَّونا أكرمونا
 وإذا كرهونا لم يهينونا
 سلامٌ على مَنْ نزعنا لديهم..
 ثيابَ الحياءِ فسترونا
 سلامٌ على مَنْ عزفوا عن الحرام
 واكتفوا بنا حلالاً وحلالاً
 سلامٌ على مَنْ بمعروفٍ أمسكونا
 أو بإحسانٍ سرَّحونا
 سلامٌ على مَنْ احترموا صممتنا
 وقدَّروا تضحياتنا
 سلامٌ عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلَّوا.



سلام على الطيبين

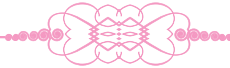
سلام على من إذا..
 بكينا هدهدونا
 وطيبوا خواطرننا
 مسحوا دموعنا
 وضمّدوا جراحنا
 ربتوا على أكتافنا

* * *

استحلفونا ألا نبكي
 ولم يغادرونا
 بقوا بجوارنا حتى ابتسمنا

* * *

سلام على من كانوا في الحزن حصناً
 وفي الألم مرسئ
 وفي الجراح بلسماً
 من قضاونا الحاجات، وسروا عنا في الأزمات
 سلام عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.



سلام على الطيبين

سلام على مَنْ يتفقدوننا،
يطمئنون ثم يرحلون في صمت
لا يرهقوننا بالأسئلة
لا ينتظرون تفسيرات
لا يطلبون تبريرات
لا يفصحون عن أوجاعهم
لا يبوحون بالأمهم
خشية إيلامنا
لا يتهمون
لا يخونون
لا يتقولون
يسمعون فقط
سلام عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلوا.



سلام على الطيبين

سلام على مَنْ بادروا.. واستبقوا الخيرات
مَنْ صبروا على الطاعات
وصبروا عن المحرمات
مَنْ كفّوا السائلين ولم ينشوا ضمائر الصامتين
مَنْ دقّوا الأبواب لصلة الأرحام
سلام على مَنْ سرّتهم الحسنة وساءتهم السيئات
سلام عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.



سلام على الطيبين

مَنْ أَعَانُوكَ عَلَى نَفْسِكَ وَقَوْمُوكَ
 لَمْ يَدَاهِنُوا وَلَمْ يَتَمَلَّقُوا
 سَلَامٌ عَلَى مَنْ حَمَلُوا مَشَاعِلَ النَّصِيحِ
 وَسَرَاجَ التَّنَاصُحِ
 مَنْ نَصَحُوكَ وَلَمْ يَفْضَحُوكَ
 مَنْ نَهَرُوكَ وَرَوَّضُوكَ
 ظَلُّوا جَوَارِكَ لَمْ يَتْرُكُوكَ
 اسْتَمَاتُوا فِي الدَّفَاعِ عَنكَ وَرَاءَ ظَهْرِكَ
 وَلَمْ يَتَنَصَّلُوا مَنَّكَ
 سَلَامٌ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا كَانُوا.. وَحَيْثَمَا حَلُّوا.



سلام على الطيبين

سلام على من لم يحدقوا في عيون المحتاجين
 ولم يلتقطوا الصور معهم تسويقاً لأنفسهم
 وإعلاناً عن جهودهم الجبارة.
 من بذلوا الحب ولم يروا حينا،
 بحثوا عنا بينما يؤرّفنا النسيان
 سلام على من تأقلموا حينما فرضت عليهم الحياة ما لم يحبونه
 وهينوا أنفسهم لحب ما اختاره الله لهم وما اختاروه
 من حملوا الرسائل ورحلوا؛ لأنهم غرباء
 من لم يرهقوا أنفسهم بالحسرة على شيء فات
 ولم يشعروا بالخوف من القادم، فالأمور كلها تُدار بيد الله
 سلام على من كانوا دفتاً من البرد، وسنداً في السقوط
 وأماناً لكل خوف
 سلام على من غرسوا محبتهم في قلوبنا غرساً
 سلام على من زرعوا فينا الأمل والدنيا هزيمة
 وبشرونا بالفرج، فتوّجناهم على قلوبنا.
 سلام عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.



سلامٌ على الطيبين

سلامٌ على مَنْ إذا أرادوا الرَّحِيلَ لم يلتفتوا كي لا يُؤذونا
 ولم يهدروا الوقتَ في التمثيلِ رغبةً في البقاءِ، فكان رحيلُهم دواءً
 نتجرَّعُ مرارتهُ بغيةَ الشفاءِ
 سلامٌ على مَنْ لم يعاملونا كمتَّهمين ولم يملُّونا بالأسئلةِ
 ولم يُبقونا حيارى في المُتَّصِفِ
 مَنْ لم يفتحوا البابَ ثمَّ هَسَّموهُ، مَنْ لم يعطونا الأملَ ثمَّ راوغوهُ
 مَنْ نرى الحبَّ في مواقفهم
 مَنْ لم يمنحونا الحبَّ فقط فنشبعُ مجاملةً
 مَنْ لم يقيِّدونا بدافعِ الحبِّ ومنحونا الحرِّيَّةَ لنسكنَ فضاءَهُمُ الشاسعِ



سلام على الطيبين

سلام على من نحوا خلافتهم أمام الواجب، ولم يفقدونا،
من تفقدونا في المرض، وهتؤونا في الفرخ
من لم يتعمدوا الغياب ليقسوا معزتهم لدينا
من تجاوزوا العتب مرات

سلام على من لم يحرضونا على إخفاء فرحنا وأخفوا تعاستهم
من لم يعرضوا بضاعتهم المحملة بالأحزان واختبأوا عند مواسم الفرخ
سلام على من لم ينشغلوا بما قلنا وما كتبنا، وما اعتقنا من أفكار
سلام على من لا تعينهم من حياة الآخرين...

سوى تلك الأشياء التي يظهرونها لهم منها.
من لم يستنزفوا أنفسهم لإرضاء الآخرين
فلم يجدوا لأنفسهم مساحة فارغة

ليهتموا بأنفسهم، وشعروا بالإهناك والخواء من كل شيء
من التمسوا مئات الأعذار ليغفروا

من ارتحنا في اللجوء إليهم وإن كان بلا جدوى،

ولم ترحل عنا أسباب التعب

ولم نجد حلاً لمشكلاتنا ولكن ثمة راحة في البوح لهم



سلامٌ على الطيبين

سلامٌ على مَنْ إذا غضبوا لم يتنكروا لكلِّ جميلٍ أهدي إليهم
 ولم يُفسحوا الأسرارَ
 ولم يَنسوا الأيامَ
 ولم يقولوا عَنَّا ما ليسَ فينا
 وحفظوا المعروفَ، رغمَ شدَّةِ الخلافِ
 سلامٌ على مَنْ رافقونا كالظلالِ، ثمَّ فرقتنا مذاهبُ الحياةِ
 برحوا المكانَ وتناوتْ بيننا الخطواتُ وغربةٌ بلا رغبةٍ، وفراقٌ بلا اتِّفاقٍ
 وما نزالُ قيدَ الانتظارِ
 نتشبَّثُ بخيوطِ الأملِ حتَّى يجينَ اللقاءَ
 فإن دارتْ عجلةُ الزمانِ سريعًا وطويَ البُعدُ وقربَ اللقاءُ
 انجلى بِهِمُ الحزنُ فاتَّسعَ القلبُ بعدَ ضيقٍ، وأنسَ بعدَ وحشةٍ
 سلامٌ على مَنْ لم يضمروا الشرَّ في قلوبهمُ
 مَنْ كان وجودهم في حياتنا سعادةً
 سلامٌ على أصحابِ النفوسِ النقيَّةِ، مُحسني الظنِّ، مبتسمي المحيَّا،
 جميلي السرائرِ، محبِّي الخيرِ للآخرينِ

مَنْ كَانُوا جَمَالَ الْحَيَاةِ وَبَهْجَتِهَا،
مَنْ طَالَ عَمْرُهُمْ وَحَسُنَ عَمَلُهُمْ؛ فَكَانُوا مِنَ الْفَائِزِينَ
سَلَامٌ عَلَى مَنْ أَمْسَكُوا بِأَيْدِينَا لِنَعْبَرَ ضَفَّةَ النَّهْرِ إِلَى شَاطِئِ الْأَمَانِ
أَضَاؤُهَا لَنَا الطَّرِيقَ لَيْسَ لِمَا غَايَةً مِنْهُمْ، وَلَكِنْ حُبًّا وَكِرَامَةً
سَلَامٌ عَلَى مَنْ تَطَيَّبَ النُّفُوسُ لِرُؤْيَاهُمْ وَمَجَاوَرَتِهِمْ
فَهُمْ فِي الْقُرْبِ أَمَانٌ، وَفِي الْبُعْدِ ذِكْرٌ لَا تَغِيبُ عَنِ الْبَالِ
سَلَامٌ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا كَانُوا.. وَحَيْثَمَا حَلُّوا.



سلامٌ على الطيبين

سلامٌ على مَنْ كانوا سلامًا حينَ اشتعلتِ الحروبُ
 شاركونا الحُزْنَ قبلَ الفرحِ
 استندنا عليهم فكانوا جدارنا الوحيدُ
 سلامٌ على مَنْ تحمّلوا عَنَّا الهمومَ، فتقلّتْ أكتافهم بهمومنا وهمومهم
 مَنْ عمّروا قلوبهم بالعملِ للأخرةِ
 ولم يطلبوا الدنيا
 سلامٌ على مَنْ لم يلهثوا وراءَ الأُمْنِيَّاتِ الضائعةِ
 ولم يعدّوا الخسائرَ
 وتعلموا مرونةَ التكيفِ مَعَ الحياةِ
 مَنْ لم يلهثوا وراءَ أخطاءِ الناسِ، ولم يُبرزوها
 سلامٌ على العازفينَ عن الكلامِ، المترفعينَ عن الزَّلَلِ والسَّفَهِ
 سلامٌ على الصامتينَ في زمنٍ أصبحَ الضجيجُ بطولةً
 يخفونَ دموعهم كما يُخفي التقيُّ صدقتهُ
 الراحمينَ لآلامِ الحرفِ ووجعِ الكلماتِ
 المتعالمينَ على صخبِ الجروحِ وضجيجِ العبراتِ



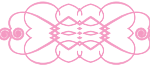
سلام على الطيبين

سلام على من طالت محنتهم وزاد بلاؤهم وعظم همهم
 فلم يدق ناقوس اليأس باب قلوبهم
 من خبأوا أعينهم حتى لا يروا سقطات غيرهم بل ستروهم
 سلام على الكاظمين لغيظهم، العافين عن الناس
 المتعالين عن الشكوى، الصابرين على جراح الذكرى
 الذين يتألمون بصمت، ويعانون بلا صوت
 سلام عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلوا.



سلامٌ على الطيبين

سلامٌ على مَنْ لم ينهكهم حبُّ الحياةِ
ونسجوا مَنْ الانكسار ستارًا يخبئون به
مَنْ علّوا على الرياح وتلاطم الأمواج
مَنْ اهتدوا إلى سرِّ الحياة فزهدها
مَنْ كسروا أنفسهم لله
مَنْ في قسوتهم اللين
وفي قوتهم الضعف
سلامٌ على مَنْ يأخذنا حضورهم فننسى مرورَ الوقتِ
مَنْ صنعوا الفرصَ وحققوا الأمنياتِ
سلامٌ عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.



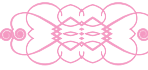
سلام على الطيبين

سلام على مَنْ أَلْقِينَا بِأَحْمَالٍ أَوْ جَاعِنَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، فَلَمْ يَكُلُّوا
 عَتَادُوا أَنْ يُعَيِّرُونَا أَسْمَاعَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ وَأُرْوَاهَهُمْ
 مَنْ إِذَا بَحِثْنَا عَنْ عَقْلِ وَاعٍ وَسَمِعَ فَطِنَ لَجَأْنَا إِلَيْهِمْ
 لِيَرِيحُونَا مِنْ هَمِّ الْبُوحِ وَعَبِّ الْأَحْزَانِ
 مَنْ كَانُوا لَنَا حُضْنًا فِي الْهَمُومِ
 مَنْ إِذَا أَظْلَمَتِ الدُّنْيَا أَضَاؤُوا الْبِسْمَةَ عَلَى مُحْيَانَا
 وَإِنْ ضَاقَتْ عَلَيْنَا الْحَيَاةُ احْتَوَانَا
 وَإِنْ عَانَدْتَنَا الْخُطُوبُ حَفِظُوا عَهْدَنَا
 سلام على مَنْ لَمْ يَحْمِلُوا حِقْدًا فِي قُلُوبِهِمْ
 وَأَرَا حُوا بِالْهَمِّ بِالصَّفْحِ وَالْمَغْفِرَةِ
 مَنْ يَسَاحُونَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ
 مَنْ لَمْ يَكْرَهُوا أَحَدًا وَلَمْ يَخْسُرُوا أَحَدًا،
 سلام على مَنْ لَمْ يَخُوضُوا مَعَ الْخَائِضِينَ
 بَلْ كَفُّوا لِسَانَهُمْ وَعَفَّ سَمْعُهُمْ وَبَصَرُهُمْ
 سلام عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلوا.



سلام على الطيبين

سلام على مَنْ لم يُسرفوا في الحبِّ حتَّى شعروا بالأذى
 مَنْ لم يعاقبوا أنفسهم بأنفسهم، ولم يصفعهم الندم
 مَنْ وثقوا دونَ تسرُّعٍ
 سلام على مَنْ لم يطلبوا العونَ بالشكَايةِ
 ولم يُظهروا الشفقةَ بل مَنحونا الثقةَ
 مَنْ تخلَّتْ قلوبهم عن أملٍ لا ثمرةَ فيه
 وحلم لا حقيقةَ له
 مَنْ عادوا إلى أنفسهم ولم يسيروا في غربةِ الروحِ
 سلام على مَنْ لا يُخلفون الوعدَ ويحفظون العهدَ
 يُكرمون الضيفَ ويُعينون المحتاجَ
 سلام عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلوا.



رائعون

مَنْ كَانُوا كُنَسِمَاتِ الصَّبَاحِ عِنْدَ أَوَّلِ خِيوطِ الْفَجْرِ
مَنْ أَنَارُوا دُرُوبَ الْعَتَمَةِ
وَحَلَّتْ كَلِمَاتُهُمْ شَفَرَاتِ الْعَذَابِ
فَاضَتْ قُلُوبُهُمْ بِالْخَيْرِ وَالْعَطَاءِ
فَكَفَّتْ وَوَفَّتْ
وَسَدَّتْ عِوَزَ الْقَلْبِ وَالْمَشَاعِرِ
كَبَّرَتْ مَحَامِدُهُمْ وَأَبْهَرَتْ خَافِقَ الْمَلْتَأِ
فَشَدَّتْ عَيْرًا يَفُوحُ عِبْقُهُ عَطْرًا، وَأَمَلًا، وَضِيَاءً
حَتَّى بَعَدَ رَحِيلِهِمْ



قهوة المساء

ويأتي المساء محملاً بعبق الذكريات
 آمالنا.. أحلامنا.. أحزاننا وبعض الأمنيات
 هو المساء، مكمّن قوّتي وسرّ سعادتي
 وأتوق الى رشفة منه تحملني بعيداً
 هو بعضي... صمتي
 بل سكوني وضعفي
 أضمه بقوة، علني أستعيد أيام طفولة غضة
 أو بعض شباب
 ما بال شبيبي يصارع كلّ أجزاءي
 أتواري، أداري مفرقاً، بدأ يغادره الشباب
 مُعلنًا أنه قد حان وقت الانسحاب
 لو كان قلبي يحتمل لنزعته
 ودفنتها تحت التراب
 أتراها تسبقني لعالم آخر وبلا اغتراب
 أم أنّها في تحدّ أعلنت
 وإن نزعته خصلة هددت
 بغزو أقوى للمشاب
 وبكلّ عجز الدنيا وقهرها ومع نسمة داعبت وشاحي

الذي داريتُ به مشيبَ الشُّعيراتِ
أعلنتُ تلكَ القادِماتُ بقوةَ الأَسبيلِ ولا مَناصُ
وعندَ آخرِ رشفةٍ أدركتُ أَنَّهُ

فنجانُ قهوتي

حُلُمي وحزني..

فرحي وصمتي..

وبعضُ سعادتي

وأضُمُّه بقوةَ خشيةٍ فقدَهُ

وأحنُّ إليه كلما تذكَّرتُ مذاقَهُ

تراه يبادلني مَشاغبي

تراهُ يحسُّ بضعفي وذلتِي

تراهُ يئنُّ مثلي حينَ فقدَهُ

أم أَنَّهُ مستمتعٌ بحنيني

مُتَلذِّذٌ بأنيني

بالرغمِ مِنْ يقيني.. ما زِلْتُ أَجِبُهُ

وأحنُّ إليه دوماً؛ حتَّى أدركَ مذاقَهُ

وأرتشفُ بعضَ عبيرِهِ

فهو مِنِّي، بل...

هو أَنَا.



علمتني الحياة

أَنْ أُغْلِقَ عَلَيْكَ بَابَ طَاعَةٍ اعْتَدْتَ عَلَيْهَا
فاجتهد في طاعةٍ أُخْرَى؛ حَتَّى تَشْحَذَ هِمَّتَكَ
فلا تستجب (لهوَكَ) وتتكاسلُ
إِنْ أُغْلِقَ بَابَ الْقِيَامِ فلا تتركِ الوترَ
إِنْ أُغْلِقَ بَابَ حِفْظِ الْقُرْآنِ فلا تتركِ الوِرْدَ
إِنْ أُغْلِقَ بَابَ النَّافِلَةِ فلا تتركِ الذِّكْرَ
لا تستسلم...

قاوم

استمر...

وَسَيَفْتَحُ عَلَيْكَ رَبُّكَ أَبْوَابًا

كَنتَ تَحْسِبُهَا

لَنْ تُفْتَحَ



وكنت أظن دموعي أقوى أسلحتي

ولذلك كانت عزيزة القدر والمقدار

نادرة الاستخدام

حتى لا تُهان

الآن أصبحت دموعي أقرب ما يكون

وصارت نهاية لكل حديث ذي شجون

وكل حوار مؤلم

وكل وجع

وكل هم

أصبحت دموعي رخيصة

سهلة، يسيرة، غزيرة

أدركت الآن قيمتها

حين تجاهلها من حولي

ولم يُعبروها أدنى اهتمام

وجع



علمتني الحياة

ببساطة

إذا اقتادتكَ نفسُك إلى الاستكبارِ والتَّعالي

إيَّاكَ أن تقتاتَ على المفاخرةِ بالطاعاتِ...

وتذكَّرُ سقوطَكَ في المعاصي والذنوب

تذكَّرُ ضعفَكَ وهوانَكَ

فلولا فضلُ اللهِ عليكِ وسترُهُ لكِ...

ما نجوتَ من برائنِ المعصيةِ

اشكرُهُ واحمدهُ أن وفَّقَكَ

لِطاعتهِ وأعانَكَ على عبادتهِ

وتجمَّحَ النفسُ إلى العجبِ وتأملُ في الثناءِ والمدحِ

والقلبُ يتقلَّبُ، تقلَّبَ الليل والنهارُ

فألجمَ نفسَكَ وحاسبها، أخلصَ نيتَكَ

وتوكَّلَ على اللهِ

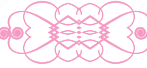
اجعلْ سراجَ الخشيةِ يُنيرُ ظلمةَ نفسِكَ

ودموعَ خبيثتِكَ.. رسلَ توبيةٍ وأوبئةٍ



قم إلى صلاتك

وإن استطالت عتمة الليل ثق في فجرٍ قادمٍ
واقبض على شمسِهِ، وتمسك بنورها
ولتندثر بدفئتها من صقيع الأحران
أتمم وزدك وإن لم تقم ليلاً
بادر إلى صلاة الفريضة
وإن تكاسلت عن نوافلك
فربك رحيمٌ غفورٌ
ولتكن نقطة انطلاقك أوبتك
فالتهادي في المعصية مهلك



قم إلى صلاتك

لماذا لاتصلي؟

الصلاة طاقة

خمس مرّات تجددُ فيهنّ طاقتك .. على العمل

ترشدك وتوجّهك

تمنحك القدرة على العمل الصالح

ثمّ تنهاك عن الفحشاءِ والمنكرِ والبغي

فتحميك من الغرورِ والعجبِ والكبرِ والرياءِ والكسلِ

صلاتي حياتي



الشيخ آية العالوم

قم إلى صلاتك

لماذا لا تصلي؟
قد يكونُ الحجرُ أحنُّ عليكِ مِنَ البشرِ
عندما لفظَ البشرُ فتيةً آمنوا بالله
منحهم ربُّ العزّةِ كهفًا من حجرٍ
فكانَ عليهم بردًا وسلامًا
فلتكنِ أحدَ فتیانِ هذا الزمانِ
اجعلِ لنفسِكَ كهفًا تلوذُ به حينَ يلفظُكَ العالمُ
وتذكرُ.. لن تأخذَ معكَ سوى عملِكَ الصالحِ



قم إلى صلاتك

لماذا لا تصلي؟
والعبدُ إنْ نظرَ تحتَ قدميه
لم يجدْ سوى أنصافِ الحلولِ
انظرْ إلى السماءِ
وارفعْ يديكَ لخالقِكَ
في رحابةِ السماءِ
ستجدُ الحلولَ كاملةً
فقطُ قُلْ: يا ربُّ



قم إلى صلاتك

لماذا لا تصلي؟
و حين يَقْضُ مَضْجَعُكَ
وتَضيقُ عَلَيْكَ الدنيا
بما رَحِبَتْ....
و تُغْلَقُ الأبوابُ في وجهك
وتوصدُ نوافذَ الرَّحمةِ عندَ البَشْرِ
وتبلغُ القلوبُ الحناجرُ
و تُبتلى وتُختبرُ
وتظنُّ أَنَّكَ هالِكٌ لا محالةً
فإلى سجدةٍ بينَ يديه
بِئْسَ شِكْوَاكُ
فلا مجيبَ إلا هو
ولا سامعَ إلا هو
ولا خبيرَ إلا هو



قم إلى صلاتك

لماذا لا تصلي؟
وتحط رحالك هنا عند بابها
سجدة تنسيك الدنيا بمن فيها
رجفة لحظة استحضار حضرته
قشعيرة تسري في بدنك أنك تحادثه
تخاطبه
حين كبرت (الله أكبر) رميت الكون خلفك
وحين استفتحت فتح عليك
وحين خشعت طافت بك الملائكة تيهًا
وحين بكيت كتبت من البكائين
يا لها من لحظة مفردة
تلتقي فيها روحك بنسائم الرحمة
تسمو نفسك وتجوّب رحاب الملكوت
تري كم منحتك السعادة تلك السجدة
نعم سرى في جسدك ذاك الشعور
فرح بأن لك ربًا يتولى أمرك
فرح أن لك خالقًا لن يتركك
فرح أنك مسلم
فقم إلى صلاتك
لماذا لا تصلي؟



همسة

حين يمضى مَنْ حولك .. مَنْ تعلق بهم قلبك
 تصيبك الوحشة
 يعتريك الحزن
 اعلم أن الله أراد أن ينزعها من صدرك
 لتأنس به وحده
 وليكون تعلقك به وحده
 لعله أراد بك خيراً
 قل فقط: لعله خير...
 اكتب ما شئت
 فما تكتبه ما هو إلا صحائف أعمالك
 إن خيراً فخير..
 وإن شراً فلا تلو من إلا نفسك
 اجعل شمس الذكر تبدد وحشة قلبك
 وزفرات أنفاسك اللاهجة بالتضرع
 ستخرج معها هموم قلبك بلا رجعة
 وتحل على روحك سكينه الخشوع
 ولذة الطاعات
 فما أروع أزيز التوبة
 قم إلى صلاتك
 لماذا لا تصلي.



أمي

وأستيقظُ كلَّ يومٍ
أنظر في مرآتي
أرى صورتك يا أمي
ليت هودج أمنياتي تحملني إليك
طال حنيني وأنيني
اشتقتُ إليك يا حبة القلب ...
يا نبضَ شرياني
اشتقتُ لجلستنا
لصوتك العذب ...
اشتقتُ لحضنك الدافئ
فبعدك يا أمي أحملُ قلبًا يخفقُ بلا روح
ماعاد قلبي ولا نبضي ولا روحي كما كانت
فقدتُك ..
ففقدتُ الحياة.
لأنك كنتِ حياتي ..
كنتِ صديقتي التي أبوح لها بأسراري ..

كنتِ صغيرتي
التي أشفقُ عليها من الأوجاعِ والآلامِ
كنتِ أمِّي تحنو وتعطف بلا حدود..
كنتِ معلّمتي وملهمتي..
كنتِ حبيبتي ورفيقتي وسندي
أطيل النظر في مرآتي..
علني أجذك.
وما هي إلا لحظاتُ وتعود ملامحي القديمة
فيها شبهك.. نعم.
ولكنها باهتة..
فقد كنتِ أنتِ حبيبتي.. بهجةَ حياتي
أبثُّ مشاعري عبرَ قلبي وحروفي
كسرةً وحسرةً، ألمًا ووجعًا متجددًا
غائبةٌ أنتِ يا أمِّي،
أيُّ نهارٍ حزينٍ يمرُّ ولستِ فيه!
لا يطالعني فيه وجهك وتغادرني ابتسامتكُ
أليسَ حزينًا مساءً لستِ فيه؟
أسقمُ فلا يطوّفني دعاؤكُ

أبغى حليبًا وقد جفَّ ضرعُ حياتي
أتوقُ لحبزِكَ فلا أجدُ الفتات
لا أشمُّ عيرَ أنفاسِكَ ولا رائحةَ طهيكُ
وحين باغتتني شعيراتٌ بيضٌ في مفرقِ رأسي..
لم ترَها يا أمي ذكّرْتني بكُ
أخبرتني بهرمي
بحديثِ الأمسياتِ وإفطارِ الصباحِ
بلمّةِ العائلةِ أيامَ الجُمعِ وخطبةِ الصلاةِ
بإذاعةِ القرآنِ الكريمِ وحديثِ الروحِ
ذكّرْتني بأقراصِ الطعميّةِ الساخنةِ
والفولِ وخبزِ الحياةِ
أشتاقُ إلى كوبِ شايٍ لم أشربهُ من يدِكَ
فلم أكن أحبُّ الشايِ
شربتهُ بعدكَ
أمّا القهوةُ، فقد صارتُ رفيقتي بعدَ رحيلِكَ
أبثّها ماوددتُ أن أخبرِكَ بهُ
أطلّعُ للقياكِ حين تشرقُ ابتسامتُكِ
وأنتِ تقدّمينَ طعامًا لا أحبُّهُ

إنّها السبانخ يا غاليتي
 لم أحببها قطُّ
 كم تعار كنا لأجلها
 لتشتبي لي حلاوة طعمها وجمال مذاقها
 بعدَ رحيلِكِ صرْتُ أعشقها
 تذكّرني بكِ وبتفاصيلِ حكايتنا
 أمّا كوبُ اللبنِ فكنتُ أمقتُ تمسّكِ بسقيانيه
 كنتُ أهربُ منه ومنك
 أتعلّلُ بالتأخيرِ
 وأتحدّجُ بامتلاءِ معدتي
 وكانَ إصرارُكِ يقتلني
 شربتهُ عن آخره يا أمي
 وتجرّعتُ بعدهُ كأسَ الحزنِ والهَمِّ؛ لفقدكِ
 صوتَ الغسّالةِ وضجيجها يومَ الجمعةِ
 وإعلانكِ حالةَ الطوارئِ
 نللمُ الأغراضَ ونجمعُ الثيابَ
 ونجهّزُ لأسبوعِ قادمٍ..
 كم كانَ ممتعاَ الاستيقاظُ مبكراً

أستشعرُهُ الآنَ

أما وقتَهَا ..

فكمْ كانَ مقيتاً وكثيماً

أحنُّ لَهُ ولأوقاتِ سمرِ جمعتنا

وأحاديثٍ لا تنتهي

مصحوبةً دائماً بجملَةٍ أخيرةٍ صارت محفوظةً:

(أيامكم دي ما يعلم بيها إلا ربنا)

فكنا نبادلُ الغمزاتِ والضحكاتِ

عقبَ سماعِها أنا وإخوتي

كمْ أشتاقُ ليدِكِ تربتُ على كتفي

كما كانتِ تفعلُ وقتَ المحنِّ

كمْ ضمَّني حضنِكِ

حينَ عصفتُ بي الأيامُ

وعاندتني الأحداثُ

صوتكِ الهادئِ المتزنُ

يتردَّدُ في أذني كلِّ صباحٍ

بعباراتِ الشكرِ والحمدِ

في أفسى لحظاتِ مرضِكِ وضعفِكِ

قلْبُكَ كَانَ وَطْنِي
وَحِينَ رَحَلْتِ طَارِدْتَنِي الْغَرْبَةَ
وَأَلْزَمْتَنِي سَجْنَ الذِّكْرِيَاتِ
فَصَرْتِ غَائِبَةً حَاضِرَةً يَا أُمِّي
أَعَشَقْتُ تَرَابًا وَطَأْتَهُ قَدَمَاكِ
فِيبَاغْتُنِي الْحَرَمَانَ
وَتَصَفَعُنِي أَكْفُ الْوَاقِعِ
قَلْبُونَا بَعْدَكَ صَارَتْ هَشَّةً
فَقَدْ كُنْتَ تَرْنِيمَةَ الْحَيَاةِ وَمَعزُوفَةَ الْأَمْلِ
رَحِيلِكِ مَوْجِعٍ
وَفَقْدُكَ مَوْءَمٍ
فَقَدْ كُنْتَ دَفْنًا إِنْ اشْتَدَّ الْبَرْدُ
وَدَوَاءً إِنْ عَضَلَ الدَّاءُ
قَطْرَةً عَذْبَةً إِنْ عَزَّ الْمَاءُ
دَمُوعِي لَا أَجْدُ مَنْ يَكْفِكْفِيهَا بَعْدَكَ
حَيَاتِي بَاهِتَةٌ لِأَنَّكَ كُنْتَ بَهْجَةَ الْحَيَاةِ
رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أُمِّي



ويحدث أن..

نكبرُ.. فننضج

ونتيقنُ أن:

- الخذلانَ الأوَّلَ في حياتنا..

- الوجعَ الأوَّلَ لمشاعرنا..

- الصدمةَ الأولى؛ كانت مَمَّنْ أحببنا

- كلَّ الخيباتِ، والسقطاتِ، والطعناتِ كانت الأولى...

- كلَّ جرحِ المُنَا، وحزنِ أوجعنا، وهمِّ أرقنا

تلكَ مشاعرُ الألمِ والوجعِ

التي استهلكتُ أرواحنا واستنزفتِ إحساسنا

تركتُ لنا مساحاتٍ مِنَ اللامبالاةِ..

تجاهَ الهزائمِ الكبرى

فلا حزنٌ يبقى

ولا سعادةٌ تدومُ

كلُّ هذا يمرُّ

ويخلفُ اللهُ لنا غيرَه



مما رأيت

الحياةُ فصولُ
 مِنْهَا مَا تَأْنَسُ فِيهِ وَتَطْرُبُ
 وَمِنْهَا مَا تَبْتَسُّ مِنْهُ وَتَضْجُرُ
 وَمِنْهَا مَا تَرشِفُ مِنْهُ الشَّهْدَ أَوْ تَزْدَرُدُ العَلْقَمُ
 فَإِذَا مَا تَوَسَّدْتَ ثَرَاهَا
 وَالتَّحَفَّتْ أَرْضَهَا
 وَتَعَلَّقَتْ عِيونُكَ بِسِمَاهَا
 اخْلَعْ عَنْكَ ثَوْبَ الحَقْدِ وَالغَلِّ وَالْحَسَدِ
 تَنْعَمُ بِزَهْرَةِ الحَيَاةِ
 تَسْتَمِدُّ مِنْ نُورِهَا وَمَضَاتٍ، بَارِقَةَ أَمَلِ
 لِحْظَاتٍ مُشْرِقَةً
 تَغُورُ فِي بَاطِنِ أَعْمَاقِ النَفْسِ
 وَتَجُولُ بِالفِكرِ فِي الآفَاقِ
 تَمْتَحِكُ السَّكِينَةَ وَالمُهدِوَةَ وَالسَّلَامَ



صباحُ التأملِ

وحينما تركونا
أغمضنا أعيننا كثيراً
خفنا من رؤية الأشياء
والأشجارِ والأحلامِ
سئمنا قهوتنا
مللنا صحبتنا
كرهنا الأيامَ والأمسياتُ...
وبعدَ فترةٍ
فتحنا عيوننا فإذا الحياةُ أجملُ
والصبحبةُ أصلحُ
والأيامُ أهنأُ
والأمسياتُ أبهجُ
والقهوةُ أحلى
ففي بعدهم...

صارتِ الحياةُ لها معنى

والعلاقاتُ لها قيمةٌ

والأشياءُ لها طعمٌ

والكونُ له رونقٌ

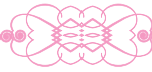
ليتهم تركونا من قبلُ



الثقافة والعلم

ويحدثُ أنْ..

نصمتَ.....
لأنَّ الصراخَ.. لا يكفي
والنحيبَ.. لا يُجدي
والحديثَ.. لا يشفي
ويحدثُ أيضًا
أنْ نصمتَ ليسَ رضَى
بل ألمًا..
ومللاً..
وقهراً..
ووهناً.



ويحدث أن..

ينقطع الأمل والرجاء
وتُغلق جميع الأبواب
وتذهب الأمنيات بأشياء جميلة
تمنيناها طويلاً
فتذهب بلا رجعة
ولا أمل في العودة
فلا تترك لنا فرصة التعلق بها مرةً أخرى
أو رجاء عودتها مجدداً
تلك هي الراحة الكاملة
فلا هي أرهقتنا بانتظارها
ولا علقتنا بأمل الرجوع
اللهم راحة في الجنة



خنجر

وأدركتُ أنّي ما كنتُ سوى خنجرٍ طعنَ ظهركَ...
 معولٍ لهدمِكَ.. رقمٍ كبيرٍ في تصفيةِ حساباتِكَ
 عرفوا أنّني بعضُكَ.. نبضُ قلبِكَ..
 فأسرعوا بخنقِ صوتِكَ.. ووادِ ظلكِ..
 ووجدتُ إجاباتٍ على أسئلةِ ربِّها لم تُطرحْ
 رأيتهُ في عيونِهِمْ.. ساكنًا بينَ نبراتِ أصواتِهِمْ
 مشاعرُهُمْ ألزمتَهُمْ أنانيّةَ الانتقامِ
 تَدَثَّرْتُ بقلبكِ عليّ أحتبئُ بعيدًا عنهم
 فجاءتِ الطعنةُ في صدركِ
 ساعيني..

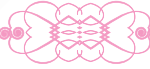
وجودكِ كالشمسِ في حياتي
 ربِّها تدفعينَ مثلها ثمنَ إشراقكِ قيظًا
 وكانتِ دعواتكِ لي كلَّ ما أملكُ..



إعجاب

انتفتت وانتشت
 وهي ترى إعجاب الجميع
 يتزايد عددهم عشرات .. مئات .. ربّما آلاف .
 رأت الانبهار بقلمها وكلماتها المنمّقة،
 فصدحت وترنّمت ..
 رتلت واسترسلت ..
 وبدا العجب والخيلاء .
 تعالت، سفهت، شككت فيمن حولها،
 اتهمتهم بسرقة أفكارها .. عصارة إبداعها،
 لم تتبين .. ولم تتحقق،
 غرّها سترُ الله، فتمادت، ظلمت وبعثت،
 اغتابت وتقولت،
 كانت سبباً في هجر، وفصالٍ، وجدل، وولعان،
 طاوعها لسأئها على الهجاء،
 ومن قبله طاوعها قلبها على الجفاء
 لن أنتصرَ لنفسي

بل سأنتظرُ حَكمَ رَبِّ السَّماءِ
أَن يَكشِفَ سِرِّرتِكَ،
وَأَن يَجعلَكَ أَحاديثَ عَلى لسانِ العبادِ،
ولكنَّ قَلبِي لا يَطاوِعُنِي في الدِعاءِ
سأنتظرُ وأنتظرُ.....
عَلَّكَ ترعوي
سألني صغيري: متى أكبر يا أمّاه؟!!!!
أشرتُ له.. أَن اصمت قليلاً وانتظرُ
فقد كنتُ مُنهمكةً في هاتفي النقالِ
وحين انتبهتُ.. وجدتهُ قد صارَ شاباً!!
فأسفنتُ على عمري مضي لم أشعر به.. بل لم أَرَهُ!!!!



ويحدثُ أنْ..

تكونَ بعضُ العلاقاتِ كطيورٍ
إنْ أحكمتَ قبضتَكَ عليها وأمسكتَها بقوةٍ..
اختنقتُ وماتتُ.
وإنْ تساهلتَ وتغاضيتَ وتركتَ زمامها..
فرّتْ وطارتُ.
فقطْ أمسكها بعناية، وكن حذرًا
لا تفريطَ ولا إفراطُ
تعيشُ معكَ إلى ما شاء الله.



ابنتي

رفيقتي أنتِ قبل أن تكوني ابنتي التي أعشقها
رجاحةٌ عقلك أهرتني وأعجزتُ لساني..
لطالما كنتِ قطعةَ الحلوى التي تنسيني مرارةَ الحياة..
أنتِ نوري وأماني
حين أتعثّر بطرقات الحياة
وأسقط في بئر اليأس..
قوّتِك جعلتني فخورة بكوني أمًّا لفتاةٍ مثلك
ابتسامتك العذبة
فرحة عينيك تجعل دنيائي تشرق وتزدهر من جديد
أحبك ابنتي..
حين أضمتك إلى صدري يتوقف الزمن
وتعبر الذكريات محملة بعبق الماضي القريب
تتويجاً لرحلة كفاح طويلة..
فيها لوحة حياتي
وجهها الملائكي
ضحكتها المشرقة

ابتسامتها الساحرة
كدتُ أموت قلقاً عليها
كدتُ أفقدُ عقلي
تسرَّبَ إحساسُ الفقدِ قطرةً قطرةً
تغيَّبَ عيناها...
تشرَّد..

يعتصرني الألمُ
تهذي بكلماتٍ أطيلُ النظرَ إلى شفيتها
أخبريني فاتنتي ماذا تقولين؟
فسّري، وضّحي
تقول: أمي.

حبيبة أمكِ ونور عيناها
قطعة قلبي، إشراقة أيامي
تُمسكُ بيدي تقبض عليها بقوة
تهمهم: لا تركيني
أخبرتها: لا تقلقي؛ فكلّي معكِ..
نبضي وروحي
شريانُ خافقي..

يعلنُ لكِ لا معنى للحياة بدونك
قويّ عزيمتكِ... تمسّكي بالحياة لأجلي
تمسّكي بالحياة لأجلِ مَنْ يحبونك

لا تستسلمي
شدي وثاقَ اليقينِ
أنفاسنا حولك..
قلوبنا معك..
أيادينا مُدَّتْ إليك
هيّا انهضي
لا تستسلمي.



الشيخ آية الله العظمى
العقيد
المرجع
العلمي
المعاصر
العلامة
المجاهدة
المرجع
العلمي
المعاصر

هم تركونا

حينما تركونا في مُتَّصِفِ الطَّرِيقِ
 كم تَأَلَّمْنَا وَشَقَّ الْوَجْعُ مَعِينَ الصَّبْرِ ؛ فَنَضَبْ
 كم تَمَنَّيْنَا عَوْدَتَهُمْ وَلَوْ سَرَابًا!
 كم دَعَوْنَا حَزْنًا عَلَى فَقْدِهِمْ!
 حَلُمْنَا أَنْ يَرُدُّوا عَلَيْنَا بَعْضَ وَدَّهِمْ
 قَلِيلَ اهْتِمَامِهِمْ...
 حَقُّنَا عَلَيْهِمْ إِنْ رَحَلُوا أَنْ تَرَحَّلَ مَعَهُمْ ذِكْرِيَاتِهِمْ
 أَغْمَضْنَا الْعَيُونَ؛
 عَسَى يَبْقَى طَيْفُهُمْ عَالِقًا فِي جَفُونِنَا
 أَغْلَقْنَا الْأَبْوَابَ وَالنَّوَاغِدَ
 عَسَى عَطْرُهُمْ يَنْشُرُ عَيْبِرًا فِي صَدُورِنَا
 وَأَدْرَكْنَا حِينَ فَتَحْنَا أَعْيُنَنَا
 أَنَّ الدُّنْيَا صَارَتْ أَجْمَلُ بَدُونِهِمْ
 أَنَّ الْحَيَاةَ صَارَتْ أَحْلَى بَعْدَهُمْ
 أَنَّ الْأَيَّامَ صَارَتْ أَمْهَجَ فِي بُعْدِهِمْ
 وَأَنْتَا صِرْنَا أَفْضَلَ بِرَحِيلِهِمْ
 فَقَطْ.. تَبْقَى غِصَّةَ الْحَلْقِ بَعْدَهُمْ



وأبحث عنك

فأغرقُ في تفاصيلِ الصغيرةِ
 جريدتكِ.. فنجانِ قهوتكِ
 مسبحتكِ.. أو سجادةِ الصلاةِ القديمةِ
 زوايا ملئتُ دفناً
 في ليالي الشتاء الطويلةِ
 أريكةِ تراها أم
 جنةِ الخلدِ باتتُ قريبةِ
 فلا الكونُ يملأُ خاطري
 منه سواك وأيامي القليلةِ
 ولا الروحُ وجدتُ مسكناً
 إلا هنا
 وإن شئتُ عليها المسيرةِ
 وما كان رجاؤها إلا التقى
 والهدى وعفافُ السريرةِ
 فأكرمُ يا ربُّ من أكرمُ
 خاطراً ونفساً عفيفةِ
 وامنحْ لكلِّ ذاتِ تاءٍ
 نوراً ونفساً قويمَةً
 وارزقْ بناتِ حواءِ
 فرحةً وسعادةً كبيرةِ



وعدت من جديد

وعدت من جديد
 أرتق نبضي،
 أرمم رفات حلمي،
 أرسم طريقاً على موجي
 ويجبرني النهراً أن كفي
 فلا طاقة لي بأسرارك
 ولا أمل في سبر أغوارك
 فعدت وعدت أسألني
 كم يلزمني من وجع؟
 وكم أحتاج من ألم؟
 لأعبر ضفة النهراً!
 وفي طريق عودتي..
 أصطدم بواقعي المؤلم
 واكتشف أنني ماعدت...
 أشتهي شيئاً،
 بل لم أعد أشعر.



علمتني الحياة

يبقى مفترقُ الطُّرُقِ إمَّا بدايةً جديدةً لحياةٍ أفضل،
وإمَّا دورانٌ في أحداثِ الماضي
كلِّها قطعتَ مسافةً عدتَ لتسيرها مرّةً أخرى
فلا لوجهتِكَ وصلتَ، ولا مِنْ عنائكِ ارتحُتُ
اطووا الماضي
غداً أفضل



الثقافة والعلم

همسة

لا تحسبنَّ اصطفاؤك إلى الحقِّ مفخرةً لنفسك
 فلو لا اصطفاؤك من المولى لما نجوت
 ولاحق بك شؤم معصيتك
 وللحقت بك شقوة دنياك
 فلا يغرنَّك حلم الله عليك
 وتذكر نعمته أن عصمك من الفتن
 ومن حياضه سقاك
 فلا تخالنَّ أنك ناج بفراستك
 ولا تمدنَّ عينك إلى التباهي والاستكبار
 فلو شفك الوجد لأعلنت خبيثتك
 واستيحت سريرتك
 وكانت موجبات ذلتك
 فاحمد الله واشكره
 آناء الليل وأطراف النهار



قالوا عن الحزن

حينما تتلاشى الأكتافُ مِنْ حولي
وتتراحمُ الكلماتُ في صدري
تؤلمني الأوجاعُ، فلا أستطيعُ صياغتها
أحرفاً أو كلماتٍ
فتتحوّلُ إلى بكاءٍ مريزٍ
وحينما تُثبِتُ الأحداثُ..
أَنَّ كَلَّ تلكَ الأفكارِ السوداءِ عنهمُ
التي تَمَيَّنَتْ أن تكونَ مجردَ ظنونٍ
وأن يكذبَ حدسي فيهمُ
كانت حقيقةً ساطعةً للجميعِ
كلّهم يراها إلا أنا
وحينما كانَ الحزنُ دائرةً مفرغةً يجترُّ اجتراراً..
صرتُ أدورُ في رحاها
أنشدُ السطحَ عليّ أتَنفَسُ الأملَ مِنْ جديدٍ
لم أجدُ سوى رَبِّي قادراً على جبرِ عثراتي
وحدهُ يُمنَحني القدرةَ على الاستمرارِ

كاشفَ الهمِّ
مفرِّجَ الكربِ
لا إلهَ إلاَّ هو .
نستعيذُ بهِ مِنَ الهمِّ والحَزَنِ
والعجزِ والكسلِ
وغلبةِ الدَّيْنِ وقهرِ الرجالِ .



وعلى سبيل السعادة

الحمدُ لله أن..

ما زالت لديَّ عيونُ

ترى الجميعَ بخيرٍ

ترى بعدَ العتمةِ نورًا

ترى بعدَ الضيقِ مُتَّسَعًا

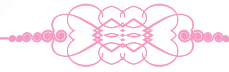
ترى بعدَ العسرِ يسرًا

ترى بعدَ الألمِ أملًا

ترى بعدَ الكسرِ جبرًا

ترى بعدَ الشدةِ فرجًا

اللهمَّ لك الحمد.



الثقافة والعلم

ويحدثُ أن..

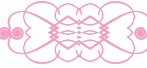
تكونَ لديكَ كلماتٌ لا تستطيعُ البوحَ بها
شعورٌ لا يمكنُكَ الاعترافُ به
حقيقةٌ لا تقبلُ إعلانها
تلكَ أشياءٌ لا فكاكَ مِنْها
تلكَ.. أنا.



صباح

نركضُ في بحارِ الأُمْنِياتِ
نقفُ عندَ مروجِ الأحلامِ
نسطرُ الدعواتِ تهربُ الحروفُ وتعجزُ الكلماتُ
فرحٌ وحلمٌ لايشيخُ
وتستمرُّ الأُمْنِياتُ تتوالى كما الأمواجُ
ومعَ طلَّةِ صبحٍ جديدٍ..
تشرقُ الأرضُ بنورِ ربِّها.
تتعانقُ الأقدامُ الراكضةُ
في رحلةِ البحثِ عن الحياةِ
والسعيِ لطلبِ العلمِ
وتحصيلِ الأرزاقِ
وخوضِ معاركِ الجهادِ
وصباحُ خيرٍ وكفاحٍ وفلاحٍ
حينَ تشرقُ الشمسُ
إشراقَةَ صيفٍ جريئةٍ
أو لمسةَ شتاءٍ محتشمةٍ

أرواحٌ تغيبُ
نفوسٌ ترحلُ
أعمالٌ تُرفعُ
وأعمارٌ تُقبضُ
نوايا تتجددُ
آمالٌ تحيا
هممٌ تُشحدُ
وعطايا تتدفقُ
اخترْ شمسك..
وبادرْ بتوبةٍ وعملٍ صالحٍ
تُكتبُ في عليين.



علمتني الحياة

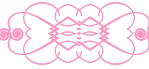
أَنَّ مَا جَاءَ عَلَى عَجَلٍ فَقَدْ سَرِيعًا
فَكُلُّ بِنَاءٍ يَحْتَاجُ إِلَى ..
صَبْرٍ لِيَكْتَمَلَ .
وَكُلُّ إِصْلَاحٍ يَحْتَاجُ إِلَى ..
جَهْدٍ لِيَتَشَرَّ .
وَكُلُّ زَرْعٍ يَحْتَاجُ إِلَى ..
وَقْتٍ لِيُثْمَرَ .



ثقافة وعلوم

وعلى صعيد آخر

غضبوا..
حين اختاروا خاتة الغرباء
عاملناهم كغرباء
يستترزون مشاعرنا..
يذكروننا بحلو أيام
بقصائد الحب، وذكريات الياسمين
ولكن.. فات الأوان
جبالٌ تلج لن تذيبها حرارة الكلمات
هيهات!!



غادرّة

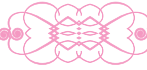
تلك الأُمْنِيَاتُ المعلقةُ خلفَ نوافذِ أَيّامِنَا
تبقى هناكَ دائماً..
فلا هيَ ترحلُ بعيداً فننساها،
ولا تأتي هُنا لنحقّقها.



الثقافة والعلم

خمسة بعد الأربعين

مضتِ السنونُ.. وأنا أرجفُ
 أَلقيتُ أمنيأتي على بابك تلتحفُ
 عليّ أحظى بالقبولِ وأعترفُ
 فأحمالي ثقالٌ.. وقد ناءَ بها الكتفُ
 والموتُ شاخصٌ على البابِ يقفُ
 جسدي وهنَّ... قلبي ضَعْفُ
 وهاهي توبتي ودمعي لم يجفُ
 وألقيتُ أحمالي على بابك أقفُ
 لا موطنَ يؤويني والظلمُ ردفُ
 تضرَّعتُ مراراً حينَ العمرُ انتصفُ
 أمّا الآنَ فأنا خجلىّ ممّا أقرتُ
 أخشى الضياعَ والهوانَ ينكشفُ
 في سجدةٍ وترتيلِ آياتٍ أَعترفُ.



إلى مَنْ..

يراقبوننا في صمتٍ
 يقرؤون ما نكتب بعناية وعمق
 يتسللون عبر السطور
 وبين حروف الكلمات
 يجلسون خلف الشاشات
 يحدقون بصفحاتنا
 يمصصون الشفاة
 يفتشون في أعماقنا
 يبحثون عن دوافعنا ومشاعرنا
 يحاولون معرفة خبايانا
 لا يعلقون بكلمة
 ولا يرفعون أيديهم بإشارة
 يتحسّون ردات أفعالنا
 وصرور الأقدار
 تقلبات فصولنا تريخهم
 أمّا البُشرياتُ فتفقدُهُمُ الثباتُ

تجعلهم يسنون السيوف
ويدقون المطارق فوق الرؤوس
نجاحتنا تزعجهم
إخفاقاتنا تسعدهم
ينتظرون سقوطنا كما سقطت أفئنتهم
وبرزت تقاطيع وجوههم كقطع الليل المظلم
في سواد قلوبهم..
يسيرون في نفق مظلم..
يتمنون أن نعلن الحرب عليهم..
قولوا لهم:
كيف نطعنكم وكلكم ثوب
ولكن..
تحية لكم؛ فأنتم من أشعلتم فينا عزيمة النجاح.



حرّة

وكنْتُ أُسْتَقُّ لَكَ الْأَشْعَارَ وَلَا تَبَالِي
اهْتَمُّ بِإِسْعَادِكَ وَلَا يَعْنِيكَ
أَحَاوَلُ قِرَاءَةَ أَفْكَارِكَ..
مَعْرِفَةَ أَحْلَامِكَ
أَمُوتُ حَسْرَةً عِنْدَ غَضَبِكَ وَفِرَاقِكَ
أَبْحَثُ عَمَّا يَرْضِيكَ
الآنَ أَصْبَحْتُ حَرَّةً مِنْ قِيودِكَ
أَعَدْتُ تَرْتِيبَ أَوْرَاقِ حَيَاتِي
صَرَتَ فِيهَا جِزْءًا لَا كُلاَّ.
مَاعَدْتُ أَرْدُدُ أَشْعَارَكَ
مَاعَدْتُ أَرْتَبُّ أَوْرَاقَكَ
أَرْتَبُّ حَالِي.. هِنْدَامِي
وَأَصْفُّ شَعْرِي
أَسْعِدُ نَفْسِي وَلَا أَعْبَأُ بِأَحْزَانِكَ

أقرأ رواياتٍ وتركتُ لكَ أفكاركُ
أستمعُ بقهوتي التي كنتُ أشربها بلا سكرٍ
أتألمُ لمرارتها وقسوتكُ
ألعبُ مع صغاري ولا أنهرهم خوفاً منكُ
لتنعمَ بهدوءِ اللحظة
نعم... الآنَ صرتُ حرّةً.



سيدة الثرثرة

عادةً أحبُّ الحديثُ
أتكلّمُ بشغفٍ..
وكنْتُ في الماضي..
قبلَ أعوامٍ كثيرةً..
أتحدّثُ كثيرًا كثيرًا
معَ صديقتي..
أُحَيِّنُ كلَّ فرصةٍ للحديثِ في أيِّ أمرٍ
بدءًا منَ أمورِ الدراسةِ
انتهاءً بالموضةِ.
معَ أخواتي أحبُّ الحديثَ عن الأقرابِ
والجيرانِ والأصدقاءِ.
طموحاتِ المستقبلِ
ذكرياتِ الماضي
كبرتُ قليلًا..
تزوَّجتُ..
فكنْتُ أتحدّثُ كثيرًا معَ زوجي

عن كلِّ الأشياءِ والأحداثِ
والآمالِ والأمنياتِ
كبرتُ أكثرَ..

أنجبتُ..

فكنتُ أتحدّثُ مع أبنائي

كم أحبُّهم!!

كم أحلمُ بنجاحاتهم!!

كم أتمنى أن يجتهدوا ويتفوقوا!!

أحثُّهم على مكارم الأخلاقِ

أحكي لهم القصصَ والحكاياتِ؛

فهي طبيعة تلك الثرثرة.

لم أستطع الإقلاعَ عنها مطلقاً

ولكنّ..

حينَ كبرتُ أكثرَ وأكثرَ

كبرَ أولادي.

تباعدتِ المسافاتُ بيني وبين إخوتي

دارت بي رحي الحياةُ

ودرتُ معها..

فقلَّ الحديثُ مع أصدقائي
 وكبرتُ أكثرَ وأكثرَ
 فأصبحتُ أزهدُ الكلامِ
 ندرَ حديثي..

وضعفَ شغفي بالثرثرة
 ماتتُ حروفي على مقصلةِ الحزنِ والأوجاعِ
 بتُّ أرى الكلامَ لا جدوى منه
 ولا فائدةَ فيه.
 الآن..

حينَ أرغبُ في الحديثِ
 أنتزعُ الكلماتِ مِنْ حلقي انتزاعاً
 وقد تقفُ الحروفُ عاجزةً
 لأنَّ البوحَ إيغالٌ في الجروحِ
 ولأنَّ الصمتَ دواءُ القلوبِ
 حينَ يصيرُ الكلامُ لا معنى له ولا أملَ منه
 وكأنَّ الدنيا تخبرني أنَّ رصيدي مِنَ الكلامِ قد نفذَ.



أخبروهم أن..

- وجودهم في حياتنا كان حلماً جميلاً.. عشنا تفاصيله.. واستمتعنا به.
- رحيلهم عنا كان حقيقةً موجعة.
- الودَّ يبقى وإنْ عزَّ اللقاء
- حينَ افترقنا عصفت بنا رياحُ الحنينِ
- نجاهدُ بعدهمُ لرسمِ ابتسامة..
- فتتهزُّ منا دموعُ الذكرياتِ
- عشنا في الأحلامِ فصنعنا أكفُّ الواقعِ
- ولكن..

أخبروهم أيضاً أن..

- الصبرَ وإنْ طالَتْ أيَّامُهُ ينفدُ
- أنَّ الحياةَ أوسعُ منْ أنْ تقفَ على عتبةِ أحدٍ
- نسائمِ الدُّعاءِ تطوي الأرضَ والسماءَ
- تحملُ عطرَ الذكرِ... يحضُّنها عقبُ القبولِ
- لننعمَ بغيثِ الأرزاقِ
- اللهمَّ انزعْ عنا..

كلَّ عالقٍ في القلبِ بلا رجعة.
كلِّ أمرٍ متعذِّرٍ نسيانهُ
كلِّ حلمٍ تعذَّرَ تحقيقُهُ

ظنناهُ خيراً.. وهو غيرُ ذلك.

كلَّ فقدٍ أوجعنا

وكلِّ حنينٍ مزقنا

وبشرنا بما يسرنا.



ويحدثُ أن..

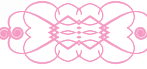
بصادفنا شعورٌ بالتورطُ:
تجربةٌ نخوضُها لا نملكُ سوى المضيِّ فيها
حوارٌ سخيِّفٌ لا نستطيعُ قطعَ الحديثِ فيه
كتابٌ ثقيلٌ نضطرُّ لإكماله حتَّى النهايةِ
علاقةٌ سقيمةٌ ندفعُ دفعاً لاستكمالها،
طعامٌ لا نستسيغه نُجبرُ على ازدراده،
في النهايةِ..
كلُّه رغباً عنّا.



للإشافة والعلوم

علمتني الحياة

تمضي الأيامُ، وتسيرُ الحياةُ في طريقها
نكهةُ الصباحِ حاضرةٌ رغمَ اقترابِ المساءِ
رقعةُ الجمالِ متسعةٌ رغمَ الخرابِ
ثمَّةَ جمالٍ رغمَ تجاعيدِ الزمنِ
ندرةُ الخيرِ لا تعني انقطاعه
قلةُ الحبِّ لا تعني غيابه..
بل تعني كثرةَ الأندالِ
لا تتغيَّرُ الأشياءُ حولنا..
بل تتغيَّرُ نظرُتنا للأشياءِ.



ويحدثُ أنْ..

يزورنا المساءُ فننادمُ المستحيلُ
 ننتظرُ سعادةً شحيحةً
 فتهدينا الأشجانُ حنينًا يقطنُ النياتُ ..
 أو حروفًا صامتاتُ ..
 تعانقتُ في قصيدةٍ بكفاءٍ
 صرخاتٍ أوراقٍ منسيَّةُ
 وأيدٍ تلوح في مدنِ المرافئِ
 بلا حقائبِ سفرٍ
 وبلا أملٍ بعودةٍ
 ونتأملُ اتِّكئاتِ العجائزِ وتباريحَ الذكرياتِ
 يُطلُّ السكونُ كشبحٍ يحملُ ألفَ وجهٍ
 يطيلُ الطعنَ في أنصافِ القلوبِ
 فلا ملاذَ إلا تمتناتُ دعاءٍ، ترانيمُ رقيةٍ...
 أو حصنٌ ورجاءُ.
 عثراتٌ لا تقيها إلا قدرةُ المولى وحكمتهُ
 فنرى مواضعَ سترٍ ورَحَماتٍ

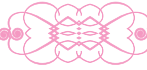
إشراقاً أملٍ في الظلمات
مُنْجاةً قلبٍ متضرّع
وجوارحٍ أمسكت عن الحُرُمات
وأتساءل.. هل الغروب رحيلٌ بلا عودة؟
فيأتيني اليقين:
إنما الغروبُ انتظارٌ ميلادٍ جديدٍ آتٍ.



كلمات

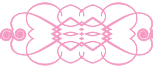
أروغُ الكلماتِ وأجملها
أجذُلُ الألفاظِ وأعذبها
أرقُ الحكايا وأصدقُها..
تلكَ التي تقبُحُ هناكَ عندَ زاويةِ فراشي
تصطفُ مترقبةً..
أكادُ أسمعُ دبيبها.. تعلنُ التأهبَ والاستعدادَ
حتَّى إذا عانقتُ رأسي وسادتي؛ هاجمتني بقوةٍ
معلنةً الحربَ عليَّ.
وفي خضمِّ المعركةِ تتطاحنُ وتتعاركُ أفكارِي
أرتبُ جُملاً..
أحيكُ قصصاً
أغزلُ شعراً
أصفُ نثرًا
التقطُ مِن هنا وهناكَ غنائمَ حربِ دائرةٍ راحها
حتَّى يعنَّ القلبُ ويئنَّ الجسدُ؛
فيرفعُ رايتهِ البيضَ
مستسلماً لسطوةِ النومِ وسلطانهِ
فيسحقُ بجبروتِهِ..
ما علقَ في ذاكرتي مِن تلكَ الأحداثِ

أصبو إلى كلام طليقٍ ..
حوار بلا قيودٍ ..
أمني نفسي بسطور راقصة
وقلم رشيق
فتبقي الكلمات قيد صدري
تطلب لحظةً انعتاق
تتشابك الأحلام وتتعانق بالأمل والرجاء
وحين يحنُّ النوم على قلبي الغض
يمنحه بعض تباريحه
كطيف حلم
وحين يقسو يفجعه كابوس رعب
فإذا ما استيقظت وفي قلبي رحابة أشواق المساء
لم أجد إلا الفتات
أذوب حسرة على مانمته
في ليل ظننته جديراً بالاحتواء
لفظ كل ما قاسمته وأعلن العصيان والجفاء
فلا رواء في أرض عطشى ولا مورد ماء
ليس هنا سوى الكفاف .



همسة

وقد تحملُ سُرُجَ اللَّيْلِ الشَّجَى والشَّجُونَ
 حينَ تَلْقَى بنا على ضفافِ الأحزانِ
 فلا نجدُ سوى مرافئِ المنفى
 نبحتُ عن وطنِ بلا عنوانِ
 فنعلقُ في أطيافِ الذكرياتِ
 نلتمسُ شراعَ صبرٍ أو طوقَ نجاهِ
 سفينةَ نوحٍ أو حوتَ يونسَ
 فيهدينا المساءُ تراتيلَ الحياةِ
 سكناً وموطنَ رحمةٍ في سجدةٍ وقيامِ
 قيامِ الليلِ
 رحمةً



صباح

وصباحٌ برائحةِ الصدقِ
 وريحٌ قميصِ يوسفَ .
 صباحٌ يتوقُ لبشارةِ اللُّقيا وأمانِ العودِ
 صباحٌ يقتاتُ على الأملِ
 ويرضى بكسرةِ تفاعلِ
 صباحٌ تنفسُ فيه الصبحُ
 ففرجَ المكروبَ وأعانَ المهمومَ
 وفتحَ مِنَ المغاليقِ ما استحكمَ
 صباحٌ اخترقَ ضياؤهُ دجى القلوبِ في ظلماتِها
 فأحالهـا نورًا وجمالًا
 صباحٌ يصدحُ بترانيمِ الدعاءِ
 وتمتاتِ الاستغفارِ
 ومعزوفاتِ الرضا واليقينِ
 الحمدُ لله على هذا الصباحِ .



ويحدث أن..

تكون الكلمات كطيور تاقّت للحريّة
 أما أنّ الأوان أن تتجرّد من نقطها!
 ونقاطها، فواصلها، وفصلاتها؟!
 علامات تنقبط كبلتها..
 ماذا لو تأخذها في منعطفات
 لتبدّل من حال إلى حال؟
 وحروف إن بدلت أغرت الأسباب
 وضمت نزع خيال لاهث
 كفرشات نور فرّت من الناز
 فلنتزع راء حرب... لتصير حُب
 ونبدل الحاء ميمًا في السلاح
 ولنرم نون قبلة
 ونعيد ترتيب حروف رعب
 لتصير عرب
 وفي عين (معارك) أبدلها بدال
 تتسع المدارك..
 فتدرك العين في العرب عدوها
 بنقطة واحدة (غرب)
 ومازالت الحروف حائرة
 تعلن دوماً أنها نائرة
 لا ترضى أن تكون ساكنة
 ضمّ وفتح ونصب وتدور الدائرة.



حنين

وحين اجتاحتني عواصفُ الحنينِ
 احتجْتُ طيفَ ذكري لكمْ .
 اشتقتُ لضجيجِ الأُمْنِيَاتِ
 توصَّأتُ بهاءِ عيني
 وضممتُ روعي بذراعِ أنيني
 فلاحقني الخذلانُ كإعصارٍ مدمرٍ
 بثني صمتَ السكونِ النجوى .
 هدمَ رملَ بيتي الشاطئي ..
 وسفيتي الورقيَّةُ
 وعبثَ بشراعِ صبري .
 وحينَ أفرغتُ ما في صدري مِن حكايا
 أخبرتهمُ بما يمزقُ حشايا
 نبأتهمُ برحيلِ نبضي .
 أرسلتُ لهمُ وحيَ الحروفِ التي أوجعتني
 لم أجدُ سوى عجزِ الأُماني
 وخذلانِ الكلماتِ

تمتمتِ خوفٍ وتردُّدٍ
وابتسامةٍ دهشةٍ واستغرابٍ
لملمتُ أوراقَ قصيدي..
وعقدتُ خيطها على طرفِ لساني
فما عاد يُجدي البوحُ واللومُ
وما الحديثُ إلا مزيدُ فقدٍ
وبقايا وجعٍ وألمٍ.



الثقافة والعلم

عن الطيبين

ويظلُّ البحثُ عن الطيبينَ يحُثُّنا على تقبُّلِ الحياةِ،
نفتشُ عنهم في خلجاتِ نفوسنا، وفي تردُّدِ أنفاسنا،
نرتاحُ لرؤيتهم، ونأنسُ بصحبتهم،
هُم زهرةُ العمرِ وزونقه...
أخبروهم..

أَنْ وجودهم في حياتنا نِوَاءٌ لكلِّ داءٍ.
سلامٌ على هؤلاء...

سلامٌ عليهم..

أينما كانوا،

وحيثما حلوا.

تسليم النور
دار البشير
٩٧٨-٩٧٧-٢٧٥-٥٦٢-٩

ISBN 978-977-275-562-9



9 789772 785629

دار البشير للنشافة



01012355714 - 01152806533

darelbasherealla@gmail.com

darelbasheer@hotmail.com

www.darelbasheer.com